

مقاومة التغيير وآليات إدارة الآثار المترتبة من التوسع الحالي "للتعليم عن بُعد"، لبنان نموذجاً The implications of the current expansion of "distance education" on the future of curricula, Lebanon as a model

د. حبيب البدوي¹، ط.د. هيثم الدنف²، ط.د. مكرم أبي فراج³

¹ الجامعة اللبنانية، (لبنان) habib.badawi@ul.edu.lb

² طالب في كلية الآداب، (لبنان)

³ طالب في كلية التربية (لبنان)

تاريخ الاستلام: 2022/07/10 ؛ تاريخ القبول: 2022/09/28 ؛ تاريخ النشر: 2022/12/31

ملخص:

كان المجتمع الأكاديمي العالمي يسير بخطى ثابتة ومنطقية لاستيعاب التطورات التكنولوجية المتلاحقة، ومن ثم الاستفادة منها في الحقل التعليمي. ومن الأمثلة البسيطة التي تعكس هذا التبنى هي الاستبدال الكثيف للتقليد الأثري المتمثل "باللوح الأخضر والطبشورة" بالألواح الذكية Smart Boards، والإحلال الخجول لتطبيقات الذكاء الاصطناعي لتحل مكان "الكتاب والقلم والدفتري"، وذلك وفقاً لإمكانيات كل بلد، وقدراته المالية، والبشرية، والتقنية.

الكلمات المفتاحية: التعليم، جائحة كورونا،

مقدمة:

في مطلع العام 2019، عصفت بالبشرية جائحة كورونا، لتصيب بالصميم العملية التعليمية بمرمتها، إضافة إلى البديهي من ضرر هذا الفيروس المرعب، والذي تمثل في الارتفاع غير المسبوق في معدلات الوفيات. السلاح العلمي الوحيد للحفاظ على ما تبقى من دورة تعليمية في ظل إعلان حالة الطوارئ وتنفيذ الإغلاق العام الذي تمثل في الحل الأمثل المبتكر، ألا وهو "المنصات التعليمية الذكية"، لتتحول البيوت إلى صفوف دراسية، لإنقاذ ما يمكن الحفاظ عليه من الوعي العلمي والثقافي لأجيالنا القادمة. لهذا الحل المؤقت علاجه الموضوعي المشهود، ولكن ما هي الآثار المستقبلية على هذا التحول؟ وما هو مستقبل المناهج الدراسية في ظل زيادة الاعتماد على مقارنة "التعليم عن بُعد"؟ وهل انتهى مفهوم "الصف الدراسي التقليدي" ليحل محله كلياً الشاشة الإلكترونية؟ في دراستنا هذه سنحاول الوصول إلى إجابات، مع الاستعانة بالتجربة الناجحة لكلية التربية - الجامعة اللبنانية حالياً، ومحاولة استشراف المخاطر المتوقعة مستقبلاً.

1 المؤلف المرسل: حبيب البدوي. الإيميل: habib.badawi@ul.edu.lb

التعليم في لبنان مشاكل وتحديات

بات التعليم عن بُعد، الشغل الشاغل للأهل والطلاب والمدارس والوزارات المعنية في لبنان، بعدما كان مجرد "تجربة اضطرارية" حلت بثقلها على هذه الأطراف الأربعة، في ظل انتشار وباء فيروس كورونا المستجد والأوضاع الاقتصادية المتردية. دفعت تلك التجربة الجميع إلى إجراء تعديلات في الأساليب والسلوكيات التعليمية والتربوية، ما يعكس نزاعاً لا يزال قائماً بين ما اعتادوا عليه من وسائل التعليم التقليدية، وبين ما فرضه الواقع الجديد، بفعل الظروف المستجدة خصوصاً مع ارتفاع المعدلات اليومية لإصابات كورونا في الفترة الأخيرة.

إن التعليم عن بُعد هو مورد اقتصادي ومالي بارز عالمياً، إذ تبلغ تكاليفه حوالي 25 مليار دولار في الولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك التكاليف السنوية بمليارات الدولارات في اليابان وأوروبا والصين، لأنه بات يعد نظاماً تربوياً كاملاً وعابراً للقارات¹.

في لبنان واجه الجميع الوباء الخطير المستجد عالمياً في ظل أزمة اقتصادية قاسمة عصفت بالبلاد، وضربت القطاع التربوي بشكل مباشر، مصيبة الطلاب والأهل والأساتذة على حد سواء. فكان العام الدراسي أمام تحدٍ مصيري، فإما العودة الحضورية للمدارس، وإما خسارة العام مطلقاً.

وإذا توقّر للمدارس والأساتذة والطلاب ما يلزم من المحروقات المدعومة، تصبح العودة تلقائية، لأن التعليم عن بُعد لم يثبت فعاليته نتيجة انهيار البنى التحتية. ورغم أن مطلب زيادة الرواتب للأساتذة محق وطبيعي، فإن تحقيقه في ظل إفلاس خزانة الدولة يبدو صعباً للغاية. إن التعليم حالياً يواجه خطراً وجودياً، و"على الجميع تقديم التضحيات لإنقاذ مستقبل الطلاب"².

الدراسة الميدانية والاستمارة الإحصائية

إن تعريف التعليم عن بُعد يحدد بأنه وسيلة تعليمية حديثة النشأة تهدف إلى تقديم المواد العلمية من داخل المؤسسة التعليمية إلى المتعلم في أي مكان كان. وتعد المرونة أحد أهم إيجابيات التعليم عن بُعد حيث إنه يتيح للطلاب التعلم في أي وقت وأي مكان. وفي الوقت الذي تعاني منه دول العالم حالياً من جائحة كورونا والتي أعاقَت العملية التعليمية التقليدية وحالت دون حضور الطلاب إلى المدارس أو الجامعات، اضطرت دول العالم إلى تطبيق نظام التعليم عن بُعد لتيسير العملية التعليمية والمحافظة على استمرارها مع الحفاظ على سلامة الطلبة والمعلمين³.

¹ التعليم عن بُعد في لبنان.. معضلة بظل أزمات كورونا والاقتصاد. (2020, August 27). العين الإخبارية-<https://al-ain.com/article/distance-education-lebanon-crisis-corona-economy>

² الدهبي، ج. (2021, September 9). مستقبل طلاب لبنان في خطر.. ما العقبات في طريق العودة للمدارس؟ الجزيرة نت: آخر أخبار اليوم حول العالم. <https://www.aljazeera.net/news/2021/9/9/%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%A8%D9%84-%D8%B7%D9%84%D8%A7%D8%A8-%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D8%AE%D8%B7%D8%B1-%D9%85%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%D8%A8%D8%A7%D8%AA-%D9%81%D9%8A>

³ جامعة العين. (2021, July 11). التعليم عن بُعد بين المزايا والعيوب.. 5 إيجابيات تعود على الطلبة. Al Ain University. <https://aau.ac.ae/ar/blog/-45>

انطلاقاً من ذلك، استند هذا البحث على استمارة تربوية تختص بالتعلم من بُعد، حيث شارك 219 طالب من مناطق عديدة ومدارس مختلفة بين الرسمي والخاص وشارك أيضاً الجامعات والثانويات والمعاهد. كانت الإجابات صادمة جداً حيث كان الطالب وما زال يعاني كل يوم من هذه الطريقة.

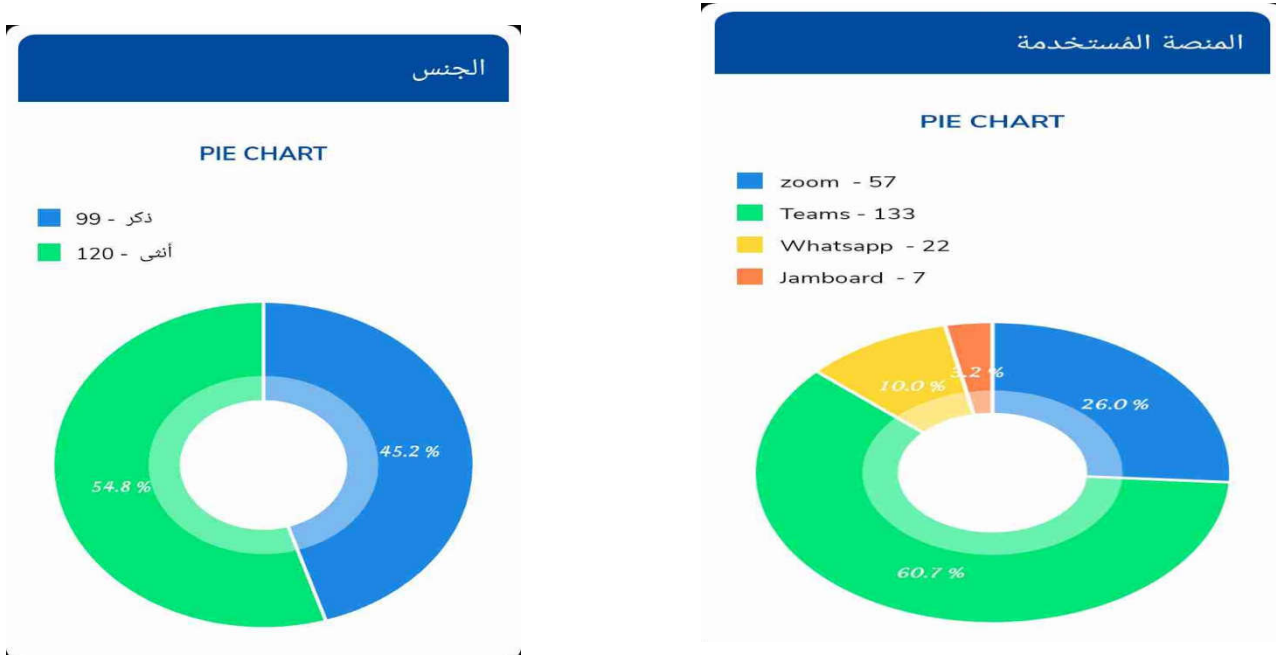
إن مقارنة التعليم عن بعد تعتمد على:

1- التكنولوجيا في التعليم:

يوجد العديد من الطرق والأساليب الحديثة في التعليم، من أبرزها ما يأتي:

1. استخدام وسائل التواصل الاجتماعي: يمتلك معظم الطلاب اليوم هواتف ذكية تجعلهم يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي، كما وان الطلاب اليوم يملكون الكثير من الوقت في استخدام الهواتف التي باتت امر طبيعي في حياتنا اليومية لذلك من السهل دمج هذه الهواتف بعملية التعليم ونشر المقالات، والمواضيع، والدروس؛ للمناقشة أو طرح الأسئلة¹.
2. إنشاء محتوى رقمي: بحيث يساعد هذا المحتوى على التفاعل من خلال مقاطع صوت او من خلال فيديوهات مبسطة يستطيع الطالب التكيف مع فكرة التعليم من خلال الصورة والصوت والكتب الالكترونية، مع الاحتفاظ بخصوصية الطالب المتعلم².

الشكل رقم 01: أهم التطبيقات المستخدمة في لبنان (شارك 120 طالبة و99 طالب)



3. التشجيع على التعلم: لاستخدام التكنولوجيا في التعليم نتائج إيجابية

¹ Nina W. (2022, 22). 9 unique ways to use technology in the classroom. GoGuardian | Engaging Digital Learning for Schools. <https://www.goguardian.com/blog/9-unique-ways-to-use-technology-in-the-classroom>

² Rebecca Abler. (2019, March 18). Using video content to amplify learning. Edutopia. <https://www.edutopia.org/article/using-video-content-amplify-learning>

عدة منها تشجيع الطلاب على التعلم، والمشاركة في الأنشطة، كما تسهّل عملية التعلم وتزيدها مُتعة، وايضاً تُساهم التكنولوجيا في إيصال المعلومة للطلاب بطرق مبتكرة ومميّزة، مثل التدريس عن طريق اللعب، أو من خلال اصطحاب الطلاب إلى رحلات ميدانية افتراضية باستخدام الأجهزة الالكترونية الحديثة، والإنترنت.¹

4. **تقوية الذاكرة:** يُساهم استخدام التكنولوجيا في التعليم بتقوية الذاكرة، والقدرة على الاحتفاظ بالمعلومات بشكل أفضل وأكثر كفاءة، حيث تُساهم الطرق الحديثة في التدريس بجذب اهتمام الطالب للمادة التي يدرسها، والمعلومة التي يتلقاها، ومشاركتها في الأنشطة المتنوعة، وبالتالي زيادة قدرته على الاحتفاظ بما يتعلمه.²

5. **زيادة الفعالية:** تُساعد التكنولوجيا على جعل التعلم أكثر كفاءة وفاعلية، بسبب استخدام الأساليب المتنوعة، وبما يتناسب مع قدرات كل طالب، بالإضافة إلى منح الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة فرصة للتعلم، من خلال إتاحة الإنترنت للطلاب؛ للوصول إلى جميع المعلومات التي يحتاجونها لدراساتها، وإجراء البحوث بطرق مُتعددة، وما إلى ذلك.³

1- إيجابيات التعلم عن بعد

- يتميز التعليم عن بعد بعدة أمور ايجابية رغم ما نعيشه من اوضاع صعبة في البلاد، وفي طليعة الامر اننا لم نتوقف عن متابعة التعليم وإيجاد حلول سريعة تتناسب مع الاوضاع، ومن بين تلك الامور الايجابية نذكر منها:
- يستطيع الطلاب أن يستكملوا دراستهم في أي مؤسسة تعليمية عليا أو الجامعات على المستوى العالمي.
 - لن يجبر الطالب على الحضور للحصول على المواد التعليمية.
 - الطلاب الذين يعانون من المضاعفات الصحي يصحح هذا النوع من التعليم مناسب لهم.
 - يستطيع الطلاب أن يوفقوا بين الجداول الزمنية المزدحمة مع مجال الدراسة.
 - يتمكن أولياء الأمور من تعليم أبنائهم دون الحاجة إلى البعد عنهم.
 - يعتبر من الأساليب الصحيحة الصحية التي تساعد الأفراد على الحماية من فيروس كورونا.
 - يتمكن الطلاب من خلال هذا التعليم من الحصول على الكثير من الخبرات المتنوعة في مختلف المجالات.
 - يحصل الطالب على الدورات التدريبية والتعليمية التي لم تكن متاحة له من قبل.
 - يصل الطلاب إلى الخلفيات الجغرافية والاقتصادية والاجتماعية والتجارب المليئة بالإثارة والتشويق.

¹ Explorance. (2022, May 20). 7 reasons why students need technology in the classroom. e xplorance.com. <https://explorance.com/blog/7-reasons-students-need-technology-classroom/>

² Bower, B. (2013). Mind & brain: Memory training questioned: Brain workout may not improve intelligence or multitasking. Science News, 183(12), 12-12. <https://doi.org/10.1002/scin.5591831209>

³ سناء الدويكات. (2021, May 6). استخدام التكنولوجيا في التعليم. موضوع. https://mawdoo3.com/%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D8%AF%D8%A7%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%83%D9%86%D9%88%D9%84%D9%88%D8%AC%D9%8A%D8%A7_%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85

- يوفر الكثير من الأموال التي كانت تتعلق بأمور السفر، أو المواصلات، أو السكن، أو غيرها للحصول على التعليم¹.

وتُعدّ المرونة في التعلّم من أفضل إيجابيات التعلّم عن بُعد، حيث يُتيح التعلّم عن بُعد للطلاب الفرصة في اختيار الوقت، والمكان، والوسيلة المستخدمة للتعلّم، ممّا يعني أنّه يُبقي الخيار مفتوحاً أمام الطالب لاختيار الطريقة التي تناسبه، فمثلاً: يُتيح التعلّم عن بُعد خيار المؤتمرات المرئية للأشخاص الراغبين في التعلّم عن بُعد مع إمكانية التواصل المباشر مع المعلمين².

كذلك بالنسبة للأشخاص الذين لديهم ارتباطات ومسؤوليات معينة لا تُمكنهم من التواصل المباشر مع المعلم، مثل: الأشخاص المتزمين بالعمل والدراسة معاً، فيُتيح التعلّم عن بُعد لهم خيارات واسعة أخرى تُلبّي احتياجاتهم وتناسب أوقاتهم³.

إن تلك المرونة تساعد في إبقاء الطلاب في الأجواء الدراسية، وقد استخدموا وسيلة ممتازة حينها لجعل أكثر من مليون طالب لبناني ومقيم يلتزمون منازلهم، وهذا خدم نظرياً الخطة الحكومية في التعبئة العامة للحدّ من انتشار وباء كوفيد-19⁴.

ونتيجة لتفاقم الوباء والإغلاقات المتلاحقة في لبنان، كان من الضروري ترميم المناهج الدراسية بما يتناسب مع الوضع الوبائي الخطير وتداعياته الاقتصادية والاجتماعية، فضلاً عن التربوية. إن هناك العديد من الشروط التي يجب أن تتحقق من أجل نجاح التعلّم عن بُعد، والتي تؤثر بشكل مباشر على إثراء العملية التعليمية، من أهمها:

- أن يكون النظام التعليمي المستخدم سهل الاستخدام.
- أن يكون المعلم ذو كفاءة عالية وعلم باستراتيجيات التدريس الفعال.

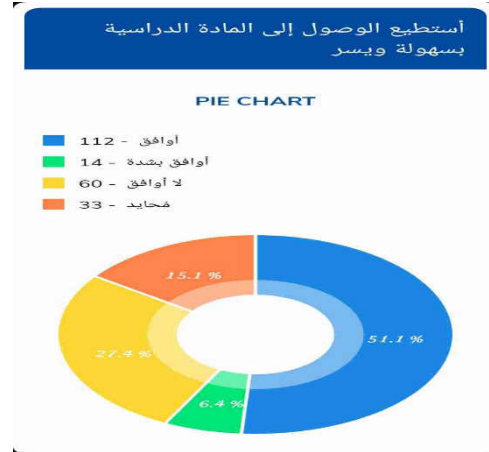
¹ شيماء علي. (1 January 2022). التعليم عن بعد أهم إيجابيات وسلبيات. السراج. <https://www.siradj.com/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D8%B9%D9%86-%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D8%A3%D9%87%D9%85-%D8%A7%D9%8A%D8%AC%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D8%B3%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D8%AA/>

² دانا فريج. (29 August 2021). سلبيات وإيجابيات التعلّم عن بعد. موضوع. https://mawdoo3.com/%D8%B3%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D8%AA_%D9%88%D8%A5%D9%8A%D8%AC%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%85_%D8%B9%D9%86_%D8%A8%D8%B9%D8%AF#cite_note-fc1a444f_6bfc_4035_b678_7cdf8c4d2b19-1

³ MyViewBoard Classroom. (2021, July 7). What is distance learning? And why is it so important? ViewSonic Library. <https://www.viewsonic.com/library/education/what-is-distance-learning-and-why-is-it-so-important/>

⁴ United Nations. (2019). UN agencies provide comprehensive protection for Lebanese during COVID-19. <https://www.un.org/en/coronavirus/un-agencies-provide-comprehensive-protection-lebanese-during-covid-19>

- توافق وانسجام الطلاب مع أسلوب المعلم.
 - وجود دافع ورغبة لدى الطالب للتعلم
 - وضوح خصائص نظام التعلم عن بعد والتي تميزه عن التعلم¹.
- ولقد كان التحدي في لبنان هو الوصول إلى المواد التعليمية بيسر وسهولة، فكانت النتيجة:



2- سلبات التعلم عن بعد

ان لبنان لم يكن مهياً تكنولوجياً لدخول عصر التعليم عن بعد. فلبنان يعاني من انقطاع متواصل للكهرباء، والغلاء في تسعيرة الاتصالات، إضافة إلى أن الأجهزة الالكترونية (بالأخص اللابتوب) باهظة الثمن بالنسبة لأبناء الطبقة المتوسطة، والتي تتعرض للإفلاس الممنهج، فما بالك بالطلاب من خلفيات أفقر.

إن أبرز السلبات العامة المتعارف عليها في دول المنطقة هي:

- سوء الظن بالتعليم عن بعد حيث يرى البعض بأنه لا يوفر فرص عمل.
- عدم اعتماد كل الوزارات عليه في الوطن العربي.
- ارتفاع التكلفة المادية له.
- التهاؤ الطلاب بمواقع التسلية والتوجه للألعاب ومواقع التواصل الاجتماعي أثناء الجلوس أمام الشاشة والانشغال عن التعلم.
- الشعور بالعزلة الدراسية بسبب غياب المناقشات الجماعية والحوار بين المعلم والمتعلم.
- البطء في استجابة ورد الطالب أو المعلم على بعض الاستفسارات.
- الضعف التقني في بعض الدول العربية².

¹ سامي الخفاجي (2015)، التعليم المفتوح والتعلم عن بعد أساساً للتعليم الإلكتروني، عمان: الأكاديميون للنشر والتوزيع، ص. 27.

² محمد أمين شمالي. (2020, May 19). سلبات التعليم عن بعد. المقالات العربية. <https://modawan.com/%D8%B3%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D8%B9%D9%86-%D8%A8%D8%B9%D8%AF>

أما أهم السلبيات التي واجهها المجتمع التربوي في لبنان، فهي:

أ- صعوبة التواصل

مما لا شك فيه أن أهم نقاط التواصل هي التواصل الحي، أي أن يرى الطالب والأستاذ بعضهما البعض، وذلك للمحافظة على جذب الانتباه لأكثر قدر ممكن، أما في الدراسة عن بعد نفتقد هذا الجزء بوضوح، صحيح أن هناك تواصل، ولكنه يظل ضعيف ولا يمكن مقارنته بالتواصل الحي، ولذلك فإن هذا يؤثر على العملية الدراسية بشكل كبير، ولكن لا يوجد له أي حل بالنسبة للتعلم عن بعد¹.

ب- ضعف التفاعل

من البديهي أن لا يستطيع الإنسان ضمان انتباه الشخص الجالس أمامه بشكل كلي، فكيف إن كان عن بعد وهو لا يستطيع رؤيته ولا يمكنه معرفة هل الشخص ينصت باهتمام ويشاهد بتمعن وتركيز؟ عطفًا على ما سبق فإن الأستاذ الجامعي على سبيل المثال لا يستطيع رؤية ردود أفعال الطلاب، كما أنه لا يدرك من فقد تركيزه ومن لم يفقده. أما بالنسبة للطلاب ففكرة الدراسة عن بعد تصعب عليه السؤال عن الأمور المبهمة والتي لم يفهمها².

ج- عدم الانضباط

في الماضي كان التدريس يتم حسب جدول منظم، فكانت المحاضرات تتم بكل دقة وعلى الوقت المطلوب، بحيث يحصل الطالب على كافة المواد بكل انضباط. أما في الدراسة عن بعد فيصعب السيطرة على هذا الأمر، لذا نجد الأمر فوضويًا بشكل كبير مما يصعب الأمر على الطلاب الذين يجدون صعوبة في تنظيم أوقاتهم. وهذا الأمر أيضًا يرتبط في بعض الأحيان على وجود كهراء في المنازل، مع التنسيق للطلاب في كافة المناطق الأمر الذي يعيق جمع الطلاب جميعًا في المحاضرة³.

د- فقدان التركيز

إن الدراسة عن بعد أو التواصل عمومًا عن بعد هو أمر يساعد على فقدان التركيز، فالطالب لا يستطيع التركيز على مادة واحدة، بل يحصل على العديد من المعلومات والتي تبدو له ساذجة في بحر من الفوضى وتحتاج إلى الترتيب الذي يتطلب الكثير من الوقت⁴.

Hotcourses. ¹ سلبيات الدراسة عن بعد. (2020, May 23). Mohammed Abu-elkher.

<https://www.hotcourses.ae/study-abroad-info/choosing-how-to-study/disadvantages-of-online-study/>

² HAYRAPETYAN, A., & ARAKELYAN, M. (2017). Problem of social interaction lack in online language learning. Main Issues of Pedagogy and Psychology, 13(1), 90-96. <https://doi.org/10.24234/miopap.v13i1.235>

³ Joe Heim, Valerie Strauss. (2020, September 14). School discipline enters new realm with online learning. The Washington Post. https://www.washingtonpost.com/education/school-discipline-enters-new-realm-with-online-learning/2020/09/14/e19a395e-f393-11ea-999c-67ff7bf6a9d2_story.html

⁴ Josh Rodriguez. (2021, May 3). How to stay focused on online classes. GoAbroad.com. <https://www.goabroad.com/articles/study-abroad/how-to-stay-focused-on-online-classes>

هـ- بطء التطور

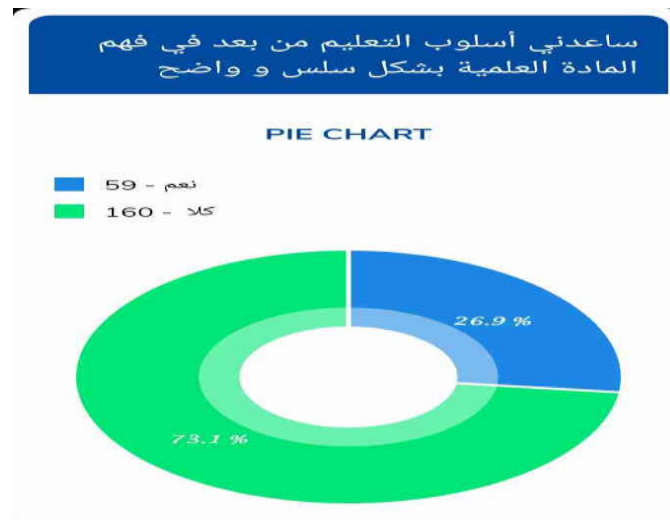
إنّ انقطاع التيار الكهربائي يؤثّر سلباً على قطاع التعليم عن بعد (كحالة لبنانية). فهو يحول دون تنظيم وجدولة ساعات التدريس نظراً لصعوبة تأمين أوقات مشتركة تناسب الطلاب والمشرّفين. وإلى ذلك يعد ضعف الانترنت سبباً رئيسياً لبطء تطور الدراسة عن بعد في العالم.

كما أنّ هناك أسباباً أخرى، ففي الدراسة عن بعد يصبح صعباً على الأستاذ الجامعي تنظيم الوقت المخصص لتدريس المادة، فالدراسة عن بعد تختلف عن التواصل الحي، وذلك يجعل الأستاذ يسير في المنهج العلمي بكل بطء وبشكل مشتت ونتيجة لذلك ربّما لا يستطيع الطالب الاستيعاب بشكل طبيعي ممّا يؤثّر عليه دراسياً بالسلب وربما أسوأ من ذلك حيث قد يدفع هذا البعض للرسوب

ومن هنا كان السؤال للحد من تلك الآثار السلبية: هل المعلم اللبناني الذي يقوم بمشاركة الصورة والفيديو والمستندات والنصوص عبر الشاشة؟



وهل ساعد أسلوب التعليم من بعد، وعادةً الأسلوب يكون مختص بالمعلم داخل الصف الافتراضي.



لقد بدأت تداعيات وسلبات الحجر الصحي وملازمة البيوت، تظهر بشكل واضح على أداء الطلاب اللبنانيين والمقيمين، بخاصة الطلاب الجامعيين، الذين يتعلمون للعام الدراسي الثالث وفق منظومة التعليم عن بعد، فقد انتقلت المحاضرات من التعليم الحضوري في القاعات الدراسية الى التعليم عن بعد في الشاشات المفتوحة بالتواصل البصري والسمعي المتباعد بالأشخاص والذي تحولت فيه المباني الجامعية وقاعاتها الى مبانٍ خاوية فارغة موحشة.

3- الآثار الجانبية للتعليم عن بعد على الجسم الطلابي: بعد ثلاث سنوات من الدراسة عن بعد، يمكن ملاحظة التالي:

- تزايد أعداد الطلاب الذين يتناولون أدوية الأعصاب.
- تزايد أعداد الطلاب المصابين بالاكتئاب.
- تزايد أعداد الطلاب الذين يترددون على عيادات الطب النفسي.
- تزايد حالات التوقف عن متابعة الدروس حتى في سنوات متقدمة يمكن ان تكون حتى في سنة التخرج!
- تسرب عدد من الطلاب للتسجيل في بعض الجامعات الخاصة التي تنهون في موضوع التعليم
- الضعف المعرفي والأكاديمي للطلاب¹.

ان هذه الظواهر التي تتزايد نتيجة الاوضاع المعيشية الصعبة التي يعيشها اهالي الطلاب بالإضافة للأوضاع النفسية وتأثير عدم الخروج من المنازل والاختلاط بالأصدقاء حيث ان بعض الطلاب يكاد لا يعرف مبنى جامعته، حيث لم يزرها الا مرة او مرتين وقضى حوالى ثلاث سنوات من الإقامة الجبرية في منزله مع كل المشاكل التي عاناها بسبب ضيق المنزل وقلة عدد غرفه وصعوبات المتابعة لعدد من الإخوة بنفس الوقت لجهة الصوت والعزل عن النشاط المنزلي الروتيني وعدم إمكانية حماية الخصوصية العائلية والشخصية وما تخللها من بعض الثغرات السلبية.

أهم هذه الثغرات:

أ- تعقد أسلوب التعلم

عند البعض غالباً ما يرتبط التعلم عن بُعد بنقص في كفاءة أعضاء الهيئة التدريسية، وفي بعض الأحيان حتى ولو كان المدرس جيداً قد يصعب عليه إتمام عملية التعلم عن بُعد بسبب عدم معرفته بكيفية استخدام

¹ التعليم عن بعد... وآثاره النفسية والأكاديمية - د. نسيم حطيط | نداء الوطن. (2022, March 12). نداء الوطن .

[https://www.nidaalwatan.com/article/70136-](https://www.nidaalwatan.com/article/70136-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D8%B9%D9%86-%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D9%88%D8%A2%D8%AB%D8%A7%D8%B1%D9%87-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%83%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D9%85%D9%8A%D8%A)

التكنولوجيا الحديثة بشكل جيد، بالإضافة إلى ذلك فإنّ بعض الطلاب ليست لديهم القدرة على الفهم دون التفاعل الحقيقي مع الأستاذ، ممّا يجعل أسلوب التعليم معقداً عند البعض¹.

ب- تنمية السلوك لمواجهة معوقات الدراسة عن بعد

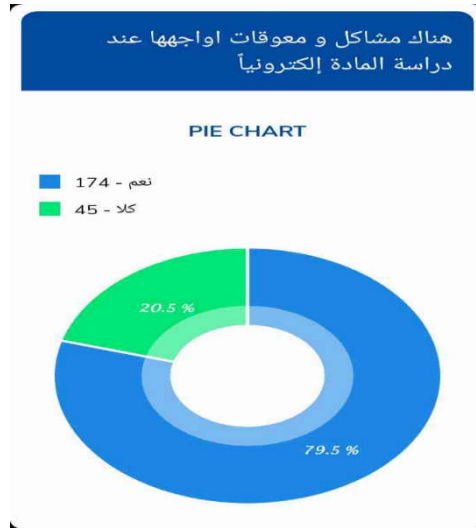
هناك جملة من الإجراءات الواجب على الأسر اتباعها مع أبنائها الذين يخوضون تجربة التعلم عن بعد، تتمثل في التركيز على تنمية السلوك والعمل على تطويره وتعليم المتعلم القيم والمبادئ والحفاظ عليها، إضافة إلى توفير الأساليب التربوية المهمة في إنجاح هذا النوع من التعليم والتركيز على أهمية أداء الأنشطة التعليمية مثل أداء الواجبات المدرسية، والقراءة والبحث وعمل الأنشطة التي تحفز الطالب على التعلم إلكترونياً، والقيام بالأنشطة البدنية داخل المنزل مع الحرص على تنويع المصادر التعليمية وزيادة فرص التواصل مع المعلم أون لاين ومشاركة الطلاب وتنمية الحافز والدافع للتعليم عند الطالب وتعزيزه وتشجيعه بشكل مستمر حتى لا يشعر بالملل وقلة الدافعية في التعليم وأهمية تعزيز ثقته بنفسه.

لذلك يجب وضع ضوابط للتعامل مع الطلبة على اختلاف أنماط شخصيات الطلبة. فالواقع الفعلي الذي نراه غير ذلك، ولا بد من وجود آليات واضحة للتعامل مع صحتهم النفسية عن بعد ورصد بعض السلوكيات والممارسات الإلكترونية التي تشير إلى تحول في الشخصية مضيئة، أن هناك حاجة إلى تطور بعض الأدوات التعليمية حتى تتفادى مسببات الاضطرابات النفسية².

إن طريقة التعلم من بُعد مليئة بالمشاكل والصدمات لذلك لا بُد من وضع سؤال يتعلق بالمعوقات التي رافقت هذه الفترة، فكانت النتيجة على الشكل التالي:

¹ Amanda Morin. (2020). Why students aren't engaging in distance learning. Understood – For learning and thinking differences. <https://www.understood.org/en/articles/5-reasons-students-arent-engaging-in-distance-learning>

² محمد الماحي (2021، January 2). الجانب النفسي بالتعليم عن بعد ضرورة تنتظر التفعيل. صحيفة الخليج. <https://www.alkhaleej.ae/2021-01-02/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%86%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B3%D9%8A-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D8%B9%D9%86-%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D8%B6%D8%B1%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D8%AA%D9%86%D8%AA%D8%B8%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%B9%D9%8A%D9%84/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A7%D8%B1>



أما أبرز المشاكل والمعوقات التي واجهها الطلاب في لبنان، فكانت:

202 مشاكل في الانترنت
24 Feb 2021, 11:17 AM

201 نعم الكهرباء
24 Feb 2021, 10:58 AM

200 سرعة الإنترنت . عدم توافر المعدات التكنولوجية اللازمة . انقطاع مستمر في التيار...
24 Feb 2021, 10:57 AM

199 el ta3alom el modmaj w 3adam el 8iyeb w w el houdour online w h...
24 Feb 2021, 10:53 AM

انقطاع الكهرباء:

عدم الفهم جيد

الانترنت الكهري:

اولا سرعة الالة
ثانيا طول الدو

صعوبة الشرح

d

196 -عطل في برنامج teams الكهرباء
24 Feb 2021, 10:52 AM

195 نعم,ضجة المنزل و عدم القدرة على التركيز اثناء التعلم
24 Feb 2021, 10:50 AM

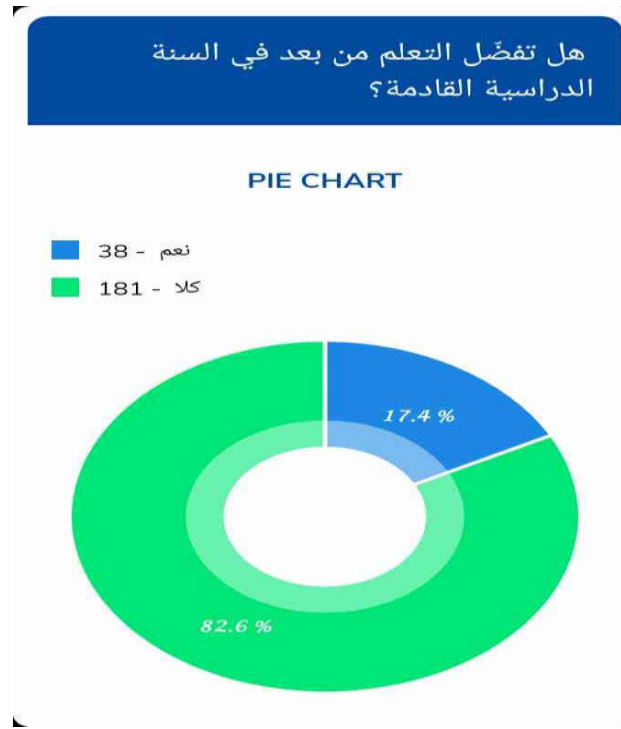
194 Bad wifi
23 Feb 2021, 05:36 PM

193 عدم التواجد في مكان هادئ و اعطال الكترونية
23 Feb 2021, 05:32 PM

192 there is nothing else
23 Feb 2021, 05:31 PM

191 نعم عدم الفهم بشكل واضح
23 Feb 2021, 04:47 PM

السؤال الختامي



الاستنتاجات:

ليس هناك تعريف محدد للتعليم عن بعد، إلا أنه بصفة عامة يشمل التعليم الذي يتم عن طريق الإنترنت، والاستفادة من ميزات هذه الشبكة العالمية، سواء أكان ذلك عبر المنتديات أو المنصات أو البرامج الخاصة، ولا يشترط في التعليم عن بعد ما يشترط للتعليم الصفي من التقيد بوقت ما أو من وجود تفاعل بين المعلم والمتعلم في الوقت نفسه. ولم يكن هذا النوع من التعليم مجهولاً في الأوساط الأكاديمية العالمية، لكننا لم نكن مهيين للعمل به بالشكل المطلوب في لبنان في خضم جائحة كورونا. غير أن طبقة المدرسين في لبنان خرجت من خضم هذه الجائحة المرعبة بتجارب واقعية ثمينة أسفرت من مقترحات تحدد "المقبول المنطقي" وليس "الأمثل المستحيل".

ويأمل البعض أن تكون هذه التجربة دافعا لاعتماد التعليم عن بعد كأحد طرائق التعليم في لبنان مستقبلاً، وليس فقط في حالات الطوارئ والضرورة. فعلاء المعيشة وصعوبة التنقل وتأمين الكتب الورقية وأزمات الكهرباء والمواصلات، كلها تحتم اعتماد وسائل بديلة تنوب عن التعليم الحضوري. في المقابل، مما لا شك فيه أن التعليم الافتراضي بحاجة لجيش تعليمي إلكتروني يواكب عملية التعليم الافتراضي بهدف تأمين برامج حديثة عملية ومنصات إلكترونية احترافية. ومن الوظائف المفترضة لهؤلاء الأخصائيين في الحاسوب والاتصالات معالجة إشكاليات الطلبة، بالإضافة ومواكبة أعضاء الهيئة التدريسية وتزويدهم بكل جديد تكنولوجي، كما مساعدة الإداريين في إتمام مهامهم المستحدثة.

إن تطبيق التعليم عن بعد يوجب تطوير وتحديث المناهج والوسائل التعليمية، كما وتحديد الخطط الدراسية بما ينسجم مع المتطلبات المعاصرة، وذلك للخروج من النمط والإطار التقليدي، وذلك تأكيداً لضرورة اعتماد التكنولوجيا في العملية التعليمية.

لا يقع عبء تنظيم التدريس الافتراضي فقط على الهيئة التدريسية والإداريين في المؤسسات التعليمية، بل وعلى مؤسسات الدولة التشريعية، وذلك لجهة سن قوانين تنظم التعلم عن بعد وأدواته داخليا وخارجيا. أما السلطة التنفيذية، فعليها أن تتحمل عبء الإشراف التربوي وتنظيم الممارسة التعليمية من خلال المراسيم التطبيقية والوزارية.

ونظراً لتردي حالة أبنية المدارس الرسمية وفروع الجامعة الحكومية، فلا بد من صيانة البنية التحتية، وتعزيز شبكات الاتصال والانترنت والخوادم المقامة ضمنها. ولذلك لا بد من العمل على تأمين الأجهزة الضرورية لهذا النوع من التعليم، إضافة الى ضرورة تدريب وتأهيل للقوى البشرية والفنية والادارية في مؤسساتنا من اجل استخدام برامج التعليم عن بعد، بغض النظر عن أعمارهم ورتبهم ومسؤولياتهم.

الأهم تقنياً هو تطوير المناهج، وذلك لتغيير النمط التقليدي في التدريس الجامعي والانتقال الى التعليم المتمازج للمسافات المختلفة وحسب طبيعتها.

تدعو الضرورة اليوم الى تأسيس مركز وطني للباحثين، يتبنى جميع الابحاث التي تقرها الجامعات، أو إنشاء صندوق بحث علمي أكاديمي لرفع مستوى التعليم الجامعي والاستفادة من جميع القدرات الطلابية الموجودة في مؤسساتنا الوطنية. ومن شأن هذا المركز الوطني للابحاث ربط جميع اختصاصات الجامعة اللبنانية ببعضها من اجل الاستفادة المشتركة وجمع الامكانيات الفنية من خلال شبكة موحدة وقاعدة بيانات وطنية لحشد جميع الامكانيات المتوفرة وبرمجة الاستغلال الأمثل لها.

Bibliography

1. Amanda Morin. (2020). *Why students aren't engaging in distance learning*. Understood – For learning and thinking differences. <https://www.understood.org/en/articles/5-reasons-students-arent-engaging-in-distance-learning>
2. Bower, B. (2013). Mind & brain: Memory training questioned: Brain workout may not improve intelligence or multitasking. *Science News*, 183(12), 12–12. <https://doi.org/10.1002/scin.5591831209>
3. Explorance. (2022, May 20). *7 reasons why students need technology in the classroom*. e xplorence.com. <https://explorance.com/blog/7-reasons-students-need-technology-classroom/>
4. HAYRAPETYAN, A., & ARAKELYAN, M. (2017). Problem of social interaction lack in online language learning. *Main Issues of Pedagogy and Psychology*, 13(1), 90–96. <https://doi.org/10.24234/miopap.v13i1.235>
5. Joe Heim, Valerie Strauss. (2020, September 14). *School discipline enters new realm with online learning*. The Washington Post. https://www.washingtonpost.com/education/school-discipline-enters-new-realm-with-online-learning/2020/09/14/e19a395e-f393-11ea-999c-67ff7bf6a9d2_story.html
6. Josh Rodriguez. (2021, May 3). *How to stay focused on online classes*. GoAbroad.com. <https://www.goabroad.com/articles/study-abroad/how-to-stay-focused-on-online-classes>
7. Mohammed Abu-elkher. (2020, May 23). *سلبيات الدراسة عن بُعد*. Hotcourses. <https://www.hotcourses.ae/study-abroad-info/choosing-how-to-study/disadvantages-of-online-study/>
8. MyViewBoard Classroom. (2021, July 7). *What is distance learning? And why is it so important?* ViewSonic Library. <https://www.viewsonic.com/library/education/what-is-distance-learning-and-why-is-it-so-important/>
9. Nina W. (2022, 22). *9 unique ways to use technology in the classroom*. GoGuardian | Engaging Digital Learning for Schools. <https://www.goguardian.com/blog/9-unique-ways-to-use-technology-in-the-classroom>
10. Rebecca Abler. (2019, March 18). *Using video content to amplify learning*. Edutopia. <https://www.edutopia.org/article/using-video-content-amplify-learning>
11. United Nations. (2019). *UN agencies provide comprehensive protection for Lebanese during COVID-19*. <https://www.un.org/en/coronavirus/un-agencies-provide-comprehensive-protection-lebanese-during-covid-19>
12. التعليم عن بُعد في لبنان.. معضلة بظل أزمات كورونا والاقتصاد. (2020, August 27). العين الإخبارية-<https://al-ain.com/article/distance-education-lebanon-crises-corona-economy>

13. التعليم عن بعد... وآثاره النفسية والأكاديمية - د. نسيب حطيط / نداء الوطن. (2022, March 12). نداء الوطن. <https://www.nidaalwatan.com/article/70136-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D8%B9%D9%86-%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D9%88%D8%A2%D8%AB%D8%A7%D8%B1%D9%87-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%83%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D9%85%D9%8A%D8%A9>
14. جامعة العين. (2021, July 11). التعليم عن بعد بين المزايا والعيوب.. 5 إيجابيات تعود على الطلبة Al Ain University. <https://aau.ac.ae/ar/blog/-45>
15. دانا فريج. (2021, August 29). سلبيات وإيجابيات التعلم عن بعد. موضوع. https://mawdoo3.com/%D8%B3%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D8%AA_%D9%88%D8%A5%D9%8A%D8%AC%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%85_%D8%B9%D9%86_%D8%A8%D8%B9%D8%AF#cite_note-fc1a444f_6bfc_4035_b678_7cdf8c4d2b19-1
16. الذهبي، ج. (2021, September 9). مستقبل طلاب لبنان في خطر.. ما العقوبات في طريق العودة للمدارس؟ الجزيرة نت: آخر أخبار اليوم حول العالم. <https://www.aljazeera.net/news/2021/9/9/%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%A8%D9%84-%D8%B7%D9%84%D8%A7%D8%A8-%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D8%AE%D8%B7%D8%B1-%D9%85%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%D8%A8%D8%A7%D8%AA-%D9%81%D9%8A>
17. سامي الخفاجي (2015)، التعليم المفتوح والتعلم عن بعد أساس للتعليم الإلكتروني، عمان: الأكاديميون للنشر والتوزيع.
18. سناء الدويكات. (2021, May 6). استخدام التكنولوجيا في التعليم. موضوع. https://mawdoo3.com/%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D8%AF%D8%A7%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%83%D9%86%D9%88%D9%84%D9%88%D8%AC%D9%8A%D8%A7_%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85
19. شيماء علي. (2022, January 1). التعليم عن بعد أهم إيجابيات وسلبيات. السراج. <https://www.siradj.com/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D8%B9%D9%86-%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D8%A3%D9%87%D9%85-%D8%A7%D9%8A%D8%AC%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D8%B3%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D8%AA/>
20. محمد الماحي. (2021, January 2). الجانب النفسي بالتعليم عن بعد ضرورة تنتظر التفعيل. صحيفة الخليج. <https://www.alkhaleej.ae/2021-01-02/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%86%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B3%D9%8A-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D8%B9%D9%86-%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D8%B6%D8%B1%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D8%AA%D9%86%D8%AA%D8%B8%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%B9%D9%8A%D9%84/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A7%D8%B1>
1. محمد أمين شملالي. (2020, May 19). سلبيات التعليم عن بعد. المقالات العربية. <https://modawan.com/%D8%B3%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D8%B9%D9%86-%D8%A8%D8%B9%D8%AF>